هدية لمكتبة شبكة مشكاة الإسلامية

مجلة البيان – العدد ٦٧ ، ربيع الأول ١٤١٤هـ / سبتمبر ١٩٩٣م

كلمة صغيرة

تجربة مرة طويلة - هي تجربة الاستبداد في عالمنا العربي منذ صرخة الكواكبي في نهايات العشرينات من هذا القرن.. إنها نتاج غاية من نباتات السوء.. المحلية منها والوافدة. هل نذكر منها »النخب المخترقة« ، وأوكار الهزيمة من الأحزاب الجاهلية أم يكفي أن نصف الأرض الخصبة الصالحة لاستنبات هذا النوع من السلوك. نعم إن الأرض التي تغذو الاستبداد وتحتضن جذوره ليست سوى الشعوب التي نخرتها الغفلة وعض عليها الجهل بأنياب حداد فلم تعد تفرق بين العدو والصديق ، ولا تملك الإرادة التي تمنحها الحركة وتجذّر فيها كره الزنازبن المعتمة حيث لا رأي ولا رؤية ؛ فما تلبث أن تظلها أفرع التسلط وتضللها ويدركها - من بعد - سوط التجويع فيشغلها اللهاث وراء لقمة العيش عن كل جليل من العمل والأمل!

إن أمة كهذه لن تنهض من عثارها إلا بجهود »أولي بقية« يصابرون الجسد الذي استوطنته الأوبئة ، ويحرثون الأرض من جديد كي يضعوا بذرة الشجرة الطيبة ويرعوها مدركين أن زمن الثمر قد لا ينعم به إلا أحفاد الأحفاد وبعض ذلك جهد يثقل الجبال غير أنه الإنسان الذي حمل الأمانة بعد أن عجزت عنها السماوات والأرض.. والجبال أيضاً !

الافتتاحية

المواقع والرجال!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

لا شك أن الممارسة الكتابية لا سيما الفكرية الدعوية منها من أشق أنواع التفكير المقروء وأصعبها وبخاصة مع الظروف التي تحيط بأمتنا الإسلامية اليوم.

إننا نجد هنا معادلة صعبة تقتضي معالجة الأخطاء على الساحة الدعوية الإسلامية وسط أجواء موبوءة تضخم من أخطاء التيار الإسلامي وتحاول محاصرته بكل الوسائل المتاحة بغض النظر عن شرعيتها وزيفها... وهنا يجد الكاتب المفكر نفسه أمام حقل من الألغام يصعب عليه اختراقه إلا بمهارة فائقة وحسابات دقيقة... مجلة البيان خلال أعدادها الستة والستين الماضية كانت تعيش هذه الأجواء وتتنفس في هذا المحيط وتخوض حقل الألغام هذا لتحافظ على رسالتها واستقلاليتها ومنهجها الذي اختطته لنفسها... وفي هذه المناسبة لابد من القول إن المجلة في طريقها قد واجهت مواقف صعبة ومحطات شاقة خرجت منها في النهاية والحمد لله وقد حافظت على الأقل على استقلاليتها وطرحها الفكري الدعوي المطالب بسلوك منهج خير القرون ، في وقت يصعب فيه الاحتفاظ بالاستقلالية ومواجهة تحديات الإبقاء على منهجية واضحة.

إن قطاعاً عريضاً من قراء البيان قد يرى أن الاستقلالية مرتبطة طردياً مع طرح القضايا السياسية والواقعية التي تمس هذا الطوفان المزمجر من الأحداث والنكسات التي عاشت المجلة وعاصرت الجزء الأخير منها، وفي هذا بعض الحق لأن القضايا السياسية ومعالجتها تشكل أعراض